﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

من محاسن ديننا

بتاريخ [2 شعبان 1433]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان:

من محاسن ديننا

****

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: 111]. ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2)﴾ [الفرقان: 2]. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ (61)﴾ [الأنعام: 61]. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، غالب على أمره، لا راد لقضائه ولا مانع لمراده، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بالحق بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آل بيته، وعلى أصحابه، ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد...

إخواني -بارك الله فيكم-، أذكركم بشيء من محاسن ديننا، وديننا كله محاسن، وذلك أن النفوس تحتاج إلى ما يطمئنها، والإيمان يزداد بتواتر الأدلة وتزايدها، الإيمان يزداد بتواتر الأدلة، فاعلموا -بارك الله فيكم- أن دينكم والحمد لله كله محاسن، فمن محاسن ديننا وهذا أول محاسنه؛ أننا نوقن أن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- إله واحد لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، وهذه أعظم محاسن ديننا توحيدنا لخالقنا، فنعلم أن الأمر كله لله، بيده ملكوت السماوات والأرض، خزائن كل شيء بيديه، ومنتهى الأمور كلها إليه، فلذلك لا نتشتت ولا نتعب، علمنا إذا مرضنا أن الشافي هو الله فسألناه سألناه وحده لا شريك له، علمنا أنه هو الذي يغفر الذنب ويقيل العثرة، فلم نقف بين يدي شخص من البشر نعترف له بذنوبنا وسرائرنا حتى يغفرها لنا، إنما مددنا أيدينا إلى الله، يا رب ﴿اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147)﴾ [آل عمران: 147]. علمنا أن خزائن كل شيء بيديه فسألناه الرزق، وسألناه العلم، وسألناه الذرية، وسألناه أن يصلح ذات بيننا، سألناه أن يرد الغائب، وأن يعافي المبتلى؛ ذلك لأن الأمور كلها بيديه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، سألناه أن يعيذنا من النار وأن يدخلنا الجنة، فهذه من أجل محاسن ديننا بل أجلها على الإطلاق؛ أننا علمنا أن الله واحد لا شريك له، وأُمرنا بعبادته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وعدم الإشراك به، فهذه أجل محاسن ديننا، فلا تتشعب بنا الأهواء، ولا تعصف بنا الآراء، ولا نقدم قولًا على قول ربنا، ولا نقدم رأيًا حتى نعلم ما في كتاب ربنا وما في سنة نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وكذلك من محاسن ديننا أننا أُمرنا باتباع الرسل الكرام -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فهم خير أسوة لنا

نأتسي بها وخير قدوة لنا نقتدي بها رسل الله الكرام الذين اصطفاهم الله والذين اجتباهم الله، وأوحى إليهم وأنزل عليهم الذكر ليبينوا للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون.

ومن محاسن ديننا أننا لا نفرق بين أحد منهم، آمنا برسولنا محمد رسولًا نبيًا كريمًا، آمنا بعيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- رسولًا نبيًا كريمًا، آمنا بموسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- رسولًا نبيًا كريمًا، وكذا بالخليل إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وكذا بالعبد الشكور نوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وكذا سائر الأنبياء والمرسلين، لا نفرق بين واحد منهم، وكذلك لا نُنزل أحدهم منزلة الإله؛ فإلهنا وإلههم هو الله، وربنا وربهم هو الله، فذلك من أجل محاسن ديننا، والحمد لله على هذا الدين القيم، لا ننتقص نبيًا أبدًا، لا ننتقص نبيًا أبدًا، وكذلك لا نُنزل نبيًا منزلة الربوبية أبدًا، ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (95)﴾ [مريم: 93-95].

إخواني، من محاسن ديننا وبعد الإيمان بالله، والرسل، والكتب، وأن الأمور قدرها الله، وأن الغيب يعلمه الله، وأن الجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، من محاسن ديننا أن الله أمرنا فيه بالإحسان إلى آبائنا، بالإحسان إلى أمهاتنا، بالإحسان إلى جيراننا، بالإحسان إلى أرحامنا، هذا كله من محاسن ديننا بل الإحسان إلى المسلمين والمسلمات بل وعمومًا ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]. فللجميع علينا حقوق، فللآباء والأمهات علينا حقوق، وهي أعظم الحقوق بعد حق الله ورسوله، وللأرحام علينا حقوق ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (23)﴾ [محمد: 22-23]. لجيراننا وإن كانوا كفارًا، وإن كانوا كفارًا لهم علينا حقوق، إذ الله قال: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: 36]. وقال النبي -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». وقال -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَن كان يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ جارَه». وفي رواية: «فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ». فهذا من محاسن ديننا إحسان إلى الأرامل والمساكين.

من محاسن ديننا أننا أُمرنا بحسن الخلق، قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾. قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: 53]. قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)﴾ [آل عمران: 159]. فمن محاسن ديننا أننا نؤمر بحسن الخلق، فالبذيء بذيء الأخلاق لا يمثل الدين أبدًا في هذا الباب، بل الذي يمثل الدين ويترجم عنه هو حسن الأخلاق، ومن ساء خلقه فخلقه السيء على نفسه، والشر حجة على الجميع، وليس أحد حجة على الشر، لقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «ما من شيءٍ أثْقَلُ في الميزانِ يومَ القيامةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ». أي: القائم في الصلاة «الَّذِي لَا يَفْتُرُ وَالصَّائِمِ الَّذِي لَا يُفْطِرُ». يعني لو أنك تصوم دومًا لا تفطر، ولو أنك تقوم الليل دومًا لا تنام وسيء الخلق، حسن

الخلق أحسن منك مع كثرة نومه أو مع قلة صيامه، لكنه أحسن منك عند الله وأثقل في الميزان منك، كما قال الرسول: «ما من شيءٍ أثْقَلُ في الميزانِ يومَ القيامةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وإنَّ اَلرَّجُلَ لِيَبْلُغَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ اَلصَّائِمِ اَلَّذِي لَا يُفْطِرُ، وَالْقَائِمُ اَلَّذِي لَا يَفْتُرُ». هكذا ولقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إنَّما بُعثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ»، وفي رواية: «لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ». ولقد قال الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فعليك أن تكون حسن الخلق سمعًا لله، وطاعة، وامتثالًا ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾. ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: 46]. وهكذا نرى أنبياء الله الكرام.

أيُها الإخوة، من محاسن ديننا أنه ينهانا عن الظلم، «يا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا»، مطلع الحديث القدسي «إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا»، في الكتاب العزيز ﴿أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (18)﴾ [هود: 18]. في الكتاب العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: 40]. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (46)﴾ [فصلت: 46]. فمن محاسن ديننا النهى عن الظلم، النهى عن الظلم من محاسن ديننا، فلا ظلم في الشريعة، وربنا لا يظلم أحدًا، ومن عاقب يُعاقب بمثل ما عوقب به، وإن شئت أن تعفو عنه تفضلًا عفوت عنه.

فمن محاسن ديننا القصاص، لطمك شخص يُلطم كما لطمك، أو إذا أردت أن تتجاوز فتلك منزلة المحسنين تلك منزلة الصالحين، فحتى لا تسول لشخص نفسه أن يضرب الناس خوفًا من أن يُضرب شُرع القصاص، وأُرشدنا إلى العفو، أُرشدنا إلى الفضل، أُرشدنا إلى العفو وأُرشدنا إلى الفضل، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: 60]. أي: إذا عاقبت شخصًا بنحو الذي عاقبك به ثم حاول أن يعتدي عليك فأيقن أن الله سينصرك، ثم إرشاد إلى العفو ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾. قال تعالى أيضًا: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: 40]. فمن محاسن ديننا القصاص والإرشاد بعد القصاص ومع القصاص إلى العفو، فإن اقتصصت ممن ظلمك فلا إثم عليك والبادي أظلم، وإن عفوت فتلك مرتبة المحسنين، ولقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: 45]. ثم إرشاد إلى العفو ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾. فإذا جاء شخص وعن عمد وقصد قطع يدك، هل يُترك هذا القاطع الأثيم حتى يفسد في الأرض ويقطع أيدي أقوام أخرين أم أنه يُقتص منه؟ لنا أن نقتص منه ردعًا له وزجرًا لغيره، إن عفونا فلنا ذلك، إن اقتصصنا منه فهذا من حقنا.

ولقد قال تعالى وهذا من محاسن ديننا: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (179)﴾ [البقرة: 179]. كيف الحياة؟ كيف لنا في القصاص حياة؟ من قتل إذا علم أنه سيُقتل انكف عن قتله، إذا علم الشخص أنه إن قتل شخصًا متعمدًا سيُقتل امتنع عن قتل الناس وانزجر عن قتل الناس، فيحيا الناس حياة آمنة

مطمئنة، إذا علم من سولت له نفسه أنه إن قتل قُتل بالذي قتل انكف عن القتل، فهذا وجه حياة للناس، ثم إن قتل شخص شخصًا وتركنا الأمر بلا قصاص وبلا عفو ماذا سيكون؟ سيحاول أن يقتل أخرين؛ لأنه قتل وما عوقب، فسيسهل عليه سفك الدماء وسينتشر القتل، وأيضًا أهل المقتول لن يرضى أحدهم أن يرى قاتل أبيه يمشي، أو يرى قاتل أخيه يمشي فسيقتل القاتل، أو يقتل غير القاتل من أقرباء القاتل فتنتشر الفوضى وينتشر سفك الدماء، فحينئذ إذا اقتصصنا من القاتل انكف الناس عن القتل وانزجر الناس عن القتل، وأيضًا صورة حياة أخرى يوم القيامة، فإذا قُتل القاتل غُفر له ما ارتكب من جنايات، أما إذا لم يُقتل فأمره مفوض إلى الله، إن عاقبه فهو حكم عدل، ولقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (93)﴾ [النساء: 93]. فإذا قُتل القاتل أرحناه من العذاب الأخروي، وخففنا عنه العذاب الأخروي، فحقًا كتاب الله نور، كتاب الله نور، وربنا حكم عدل، فهذا من محاسن ديننا.

من محاسن ديننا منع الربا، فالناس بين شخصين إما موسر وإما معسر أو بين ذلك، فالمعسر إذا أراد أن يقترض مالًا اقترض مالًا حتى تفك عسرته، لا يستغل الغني الضعيف ويزيده ضعفًا، ويزيده فقرًا بالربا الذي يراكمه عليه، لكن روح التآخي تسود، إذا كنت معسرًا وأتيتك أطلب منك ألفًا من الجنيهات فأعطيتني إياها شكرت لك صنيعك، أما إذا أعطيتني إياها بفائدة مهما كانت حملت عليك حقدًا، وحملت عليك كراهية، وازدادت الفجوة بين صفوف المؤمنين، وازدادت الفجوة بين صفوف المسلمين، وازدادت الضغائن، وانتشرت الضغائن، فمُنع الربا رفقًا بالفقراء حنوًا من الأغنياء على الفقراء حُرم الربا، وأعلم الله أنه محارب للمرابين، ومُنعت هذه المادة مادة الربا من أصلها.

أيُها الإخوة، من محاسن ديننا جبران الخواطر المنكسرة، ومن ثم شُرعت المواساة، فكل من كُسر خاطره، يشرع لنا أن نجبر الخاطر المنكسر، من خسر مالًا أُستحب لنا أن نعوضه وأن نتعاون معه، كذلك قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (8)﴾ [النساء: 8]. من محاسن ديننا ومن محاسن شريعتنا أن المطلقة التي كُسر خاطرها بالطلاق يُجبر خاطرها المنكسر، بماذا يُجبر الخاطر المنكسر؟ ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (241)﴾ [البقرة: 241]. فالمطلقة التي كُسر خاطرها بالطلاق لا تُسب، ولا تُشتم، ولا يُطعن في عرضها بل يُجبر خاطرها المنكسر بشيء من المتاع، يُجبر خاطرها المنكسر بشيء من المال حتى يُعوض هذا الذي قد كُسر وهذا الذي قد ذهب عنها، من محاسن ديننا أن المرأة إذا طلقت ثلاثة لا تحل للزوج حتى تنكح زوجًا غيره، كيف ذلك وأنه من المحاسن؟ إن العشرة إذا ساءت بين الزوجين فآلت بالزوج إلى أن يطلق الزوجة، ثم رجعها ثم أيضًا ساءت العشرة فطلقها، ثم رجعها ثم ساءت العشرة فطلقها، فقد يكون في الطلاق خير، فلعلها تذهب إلى رجل

آخر تتزوجه يكون حسن الخلق تعوض به عن الأول، أو أنها هي تكون هي المخطئة، فإذا بها ذهبت إلى رجل آخر أشرس من الرجل الأول وكانت تظن أن الرجال ملائكة، فلما رأت الثاني شريرًا مفسدًا خطأت نفسها فترجع إلى الزوج الأول لتسكن معه وتطمئن، وهو الآخر لعله يندم على الفراق فيحسن المعاشرة إذا علم أنها ستتزوج زوجًا غيره.

فيا عباد الله، ديننا والحمد لله كله محاسن، يحفظ الله لنا فيه أعراضنا، عرضي وعرضك محفوظ في هذا الدين القيم، فلا يحل لك أن تنظر إلى زوجتي، ولا أن تنظر إلى ابنتي فضلًا عن كونك تعتدي عليها، لا يحل لك أن تنظر إلى زوجتي، ولا أن تنظر إلى ابنتي، ولا أن تنظر إلى أختي في ديننا، ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: 30]. سئل النبي عن نظر الفجاءة، فقال: «اِصْرِفْ بَصَرَكَ»، فهكذا أنا أؤمر أن أغض بصري عن زوجتك، وعن أختك، وعن ابنتك، وعن عمتك، وعن خالتك، وأنت في بيتك لا تراني أنا مأمور من ربي بغض البصر، فهذا من محاسن الدين عرضك يُحفظ، ابنتك تُحفظ حتى من النظر إليها، وكما كان القائل قائل الجاهلية يقول:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

فعرضك مصان مني، وعرضي مصان منك، ولا يحل لي في الدين أن أغتابك ولا أن أذكرك بسوء، إذ النبي حذر من الغيبة، وقال تعالى: ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: 12]. فمن محاسن الدين أن عرضك محفوظ في غيابك، لا يحل لي أن أذكرك بسوء، «كُلُّ المسلِمِ على المسلِمِ حَرامٌ؛ دَمُهُ وَمالُهُ وَعِرضُهُ». فليس من حقي أن أتكلم فيك ولو كان فيك ما أقول في غيابك أبدًا، «أتدرون ما الغِيبَةُ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرُك أخاك بما يكره، قيل: يا رسول الله، أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغْتَبْتَهُ» -حتى إذا كنت صادقًا- «إن كان فيه ما تقول فقد اغْتَبْتَهُ وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتَّهُ». فمن محاسن ديننا أن عرضك يُحفظ وأنت غائب، وأنت حاضر أيضًا لا تُسب ولا تُشتم «سِبابُ المسلِمِ فسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ». ﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11)﴾ [الحجرات: 11]. هذا من محاسن ديننا.

من محاسن ديننا أن أموالنا فيه تُحفظ، فلا غش «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». ولا سرقة ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: 38]. ولذا كان الصدر الأول من الصحابة يذهب أحدهم إلى الصلاة ويترك المحل مفتوحًا، ولا تسول لأحد نفسه أن يقدم على سرقة شيء من المحل من العقوبة الرادعة التي بها تُحفظ الأموال، تُحفظ الأموال ويؤمن الناس في مالهم، فمن محاسن ديننا حفظ الأموال، حفظ الأعراض، حفظ الأخلاق.

من محاسن ديننا حفظ الدماء، لقد سمعتم «كُلُّ المسلِمِ على المسلِمِ حَرامٌ؛ دَمُهُ وَمالُهُ وَعِرضُهُ». وسمعتم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68)﴾ [الفرقان: 68]. من محاسن ديننا النهي عن الخيانة «فإنَّها بئستِ البِطانةُ »، فإن استأمنك أحد فلا تخنه، إن خنته فأنت معاقب في الدنيا إن أُكتشفت ومعاقب في الآخرة لزامًا إلا إذا تجاوز عنك صاحب الحق.

أيُها الإخوة، من فضل الله دينكم كله محاسن؛ وفاء بالوعد، صدق في الحديث، أداء للأمانات، محافظة على الأعراض، كل دينكم محاسن؛ صدق في القول، أداء للأمانات، كذلك حفاظ على الجيرة، كذلك عدم خيانة، فانتبهوا لدينكم، ذلك الدين القيم كله خير إن أساء شخص فيه إنما يسيء إلى نفسه لا يسيء إلى دينه، فالدين من سيء الأخلاق بريء.

أيُها الإخوة -بارك الله فيكم-، من محاسن دينكم تهذيب النفوس بذكر الله، بالإعراض عن اللغو، بصلاة الليل، بصدقة السر، كل هذا من محاسن دينكم، أيُها الإخوة، من محاسن دينكم أنكم فيه تتعلمون التعقل وتتعلمون التثبت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: 6]. فلا تصدق الشائعات ولا تروجها ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (12)﴾ [النور: 12].

من محاسن ديننا كما سلف الإحسان إلى الجيران وإن كانوا يهودًا أو كانوا نصارى، «من قَتَلَ مُعَاهَدًا لم يَرَحْ رَائحَةَ الجنة». "أوصيكم بذمة الله وذمة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-"، هكذا أوصى عمر في مرض موته بعد أن طال طعنة أفضت به إلى القتل، فيوصي بأهل الذمة يهودًا كانوا أو نصارى، ولقد قال تعالى: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. لقد قال تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8)﴾ [الممتحنة: 8]. فالعدل العدل على القريب والبعيد، على الوالدين، أو الأبعدين، ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: 8] أي: لا يحملنكم بغض قوم على أن لا تعدلوا، لا يحملنكم بغضكم لقوم على أن تظلموهم، ولقد ورد بأثر -يُنظر في سنده- أن عبد الله بن رواحة طلبت اليهود أن يحكم بينهم وبين رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فذهب للقضاء فقال لهم: "يا معشر اليهود، والله والله يشهد أنكم أبغض خلق الله إليَّ، وقد

جئتكم من عند أحب خلق الله إليَّ رسول الله، ولكن لا يمنعني حبي له وبغضي لكم من أن أقضي بالحق"، قالوا: "صدقت وبررت يا ابن رواحة بهذا قامت السماوات والأرض".

أيُها الإخوة، من محاسن دينكم أمرنا بالتطهر طهارة القلب وطهارة البدن ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)﴾ [البقرة: 222]. طهارة القلب بالاستغفار استغفار متواصل حتى يزكو لك قلبك، وكذلك برد المظالم لأهلها حتى يُزال أثر الظلم من على قلبك، وكذلك طهارة البدن من محاسن ديننا، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «الطُّهورُ شطْرُ الإيمانِ» -الطهور الذي هو الوضوء- «شطْرُ الإيمانِ والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ، وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تَملآنِ ما بين السماءِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدَقةُ بُرهانٌ، والصبْرُ ضِياءٌ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لكَ أوْ عليكَ». قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كذلك: «لا يحافظُ علَى الوضوءِ إلَّا مؤمنٌ». قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كذلك: «تَبْلُغ الحِلية من المؤمن حيث يبلغ الوُضُوء»، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كذلك: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يَتَوَضَّأُ فَغَسَلَ وَجْهَه تَسَاقَطَتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مَعَ اَلْمَاءِ أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، إِذَا تَمَضْمَضَ تَسَاقَطَتْ خَطَايَا فَمِهِ مَعَ اَلْمَاءِ أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، إذا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى اَلْمَرْفِقَيْنِ تَسَاقَطَتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مَعَ اَلْمَاءِ أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ». -سُبْحَان الله- ذنوب تتساقط، خطايا تُغفر بسبب الوضوء.

أيُها الإخوة، ربكم لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم، فليس لك ذنب في كونك خرجت وخلقت أسودًا، أو خلقت بدينًا، أو خلقت قصيرًا قزمًا، ليس لك في ذلك أمر ولا اختيار، إنما الذي فعل ذلك بك هو الله، صورك في الأرحام كيف شاء، فمن ثم فربكم «لا يَنْظُرُ إِلى صُوَرِكمْ، ولا إِلى أَجْسَادِكُمْ، وَلَكن يَنْظُرُ إِلى قُلُوبِكمْ وأعمالكم»، «التَّقْوَى هاهُنا». وأشار النبي إلى صدره.

فالحمد لله دينكم كله محاسن، فأقبلوا عليه، ولا تخشوا أبدًا من ربكم، وكيف تخشون من ربكم وربكم الذي خلقكم، وربكم هو الرحيم، وربكم هو الحليم، وربكم هو العليم؟ هل علمتم أن ربكم يظلم؟ هل علمتم أن ربكم -سُبْحَانه- يعد ولا يفي؟ هل علمتم أن ربكم -سُبْحَانه- قاصر؟ كلا وحاشا، ما الذي نقمتموه على ربكم حتى تعترضوا على شرعته؟ ما الذي نقمتموه على ربكم حتى تحاربوا شرعه المنزل؟ إن ربكم يناديكم: « من ذا الَّذي يستغفِرُني فأغفرَ لَهُ، من ذا الَّذي يسألُني فأعطيَهُ، من ذا الَّذي يدعوني فأجيبَه»، ربكم يناديكم: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (110)﴾ [النساء: 110]. هل عهدتم عن ربكم أنه -سُبْحَانه- يظلم؟ كلا، ربنا ليس بظلام للعبيد بل نحن الذين نأثم، ونحن البشر الذين نظلم، من

شأننا كبشر الظلم، من شأننا كبشر الإثم، لكن ربنا ليس بظلام للعبيد، فلماذا الحيود عن شرع الله، ولماذا البعد عن أوامر الله؟ ولماذا كراهية الشريعة؟ لماذا كراهية الشريعة وهي تنزيل من حكيم حميد؟

أيُها الإخوة، فلنراجع إيماننا، وهل نحن لأوامر الله نحب؟ هل نحن للنواهي نجتنب؟ أو ما شأننا أمام كتاب ربنا أمام سنة نبينا؟ لقد قال ربكم: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65)﴾ [النساء: 65].

ألا ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)﴾ [نوح: 10].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

أيُها الإخوة، ومن محاسن هذا الدين القيم هو أن الذي خلقنا هو ربنا فهو بنا عليم، عليم بنا، عليم بضعفنا، كما قال: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا (28)﴾ [النساء: 28]. فمن ثم فقد علم أننا نخطئ ونذنب فتح لنا باب التوبة فقال: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53)﴾ [الزمر: 53]. وقال نبيه الأمين -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إِنَّ اللهَ يَبْسُطُ يدَه بالليلِ ليتوبَ مسيءُ النَّهارِ، ويَبْسُطُ يدَه بالنَّهارِ ليتوبَ مسيءُ الليلِ، حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-كذلك: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ اللهُ لهمْ». فلسنا في حاجة إلى شخص كما يفعل غيرنا، لسنا في حاجة إلى قسيس أو شماس نقف بين يديه ونعترف له بذنوبنا ويعطينا صك غفرانه، ليس هذا في ديننا، ففي ديننا ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (110)﴾، في ديننا يقول ربنا: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186]. فالذي يغفر الذنب ويقبل التوبة هو الله، فلسنا في حاجة إلى أن نفضح أنفسنا ونقف عند شخص نقول له: "فعلنا وفعلنا وفعلنا فاغفر لنا ذنوبنا"، -سُبْحَان الله- من الذي يغفر الذنوب إلا الله؟ من الذي يغفر الذنوب إلا الله؟ ومن ذا الذي يتحكم في العباد فيقول: "أنا غفرت لك أو لم أغفر لك"؟ من هذا الذي يتحكم في العباد؟ إن رسولنا سيد ولد آدم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ضُرب في غزوة أحد، وشُج رأسه، وسال الدم على وجهه، وكُسرت رباعيته أسنانه المقدمة، فقام يدعو ويقول: «اللهمَّ الْعَنْ فُلانًا وفُلانًا» فنزلت الآية ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ

يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128)﴾ [آل عمران: 128]. أمر اللعن والطرد من رحمة الله ليس إليك يا رسول الله، إنما هو إلى الله، فمن ثم انتهى النبي عن اللعن، وقد تاب الله على فريق منهم، فكان الرجل الذي يحاور الرسول في صلح الحديبية سهيل بن عمرو، والرسول يأمر عليًا أن يكتب "بسم الله الرحمن الرحيم"، يقول سهيل: "لا تكتب الرحمن ولا تكتب الرحيم؛ لا ندري ما الرحمن ولا ندري ما الرحيم، ولكن اكتب باسمك اللهم"، يأتي النبي يكتب "هذا ما صالح عليه محمد رسول الله"، فيقول سهيل: "لا تكتب رسول الله، لو علمنا أنك رسول ما حاربناك، اكتب اسمك واسم أبيك"، ومع هذا كله يمن الله عليه بالتوبة، ويحسن إسلامه غاية الحسن بعد ذلك، حتى إنه في زمن الصديق أبو بكر يعزم على قتال المرتدين وعلى قتال مانعي الزكاة، وعمر يقول: "كيف تقتل قومًا يقولون لا إله إلا الله؟"، وسهيل بن عمرو يقول: "لابد أن نقاتلهم حتى يدفعوا الزكاة التي كانوا يؤدونها لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-"، فيا سبحان الله كيف تتقلب الأمور؟ كيف تتقلب الأمور؟ لقد كان هناك من يعادي الدين فهداه الله، أحسن هدايته، وأتم هدايته، كان عمر بن الخطاب قبل أن يسلم يعادي الدين ويحاربه، فلما أسلم حسن إسلامه وهكذا خالد بن الوليد، فليس لنا أبدًا أن نقنط شخصًا من رحمة الله، بل تُفتح أبواب التوبة أمام كل عاص حتى الكافر، ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: 38]. حتى الوزراء السابقين، حتى الرئيس السابق يُفتح له باب التوبة لعله يتوب قبل مماته، فنغنم توبته مع رد المظالم إلى أهلها، فلا يُغلق أبدًا باب التوبة في وجه أي شخص كان.

من محاسن هذا الدين أن رسولنا الأمين كان يرسل عليًا للغزوات فيأمره ويذكره وهو يرسله إلى اليهود لحرب اليهود «يا علي، انْفُذْ علَى رِسْلِكَ» -تريثْ وتأنَّ يا علي- «تَدْعُوهُمْ أَوَّلاً لِشَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِ اَللَّهِ؛ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رَجُلًا واحِدًا خَيْرٌ لكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ»، فلزامًا أن نوجه دعوتنا إلى الله، وأن ندعو الناس إلى الإسلام، ونبين لهم محاسنه بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن الناس عاشوا أزمنة في الجهل بعيدين عن الكتاب العزيز، وبعيدين عن السنة المباركة، جهلوا الكتاب، وجهلوا السنة فمن ثم حاربوها عن جهل، قال تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (24)﴾ [الأنبياء: 24]. قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [يونس: 39]. فجدير بنا أن نخرج على الناس بحكمة، وموعظة حسنة، وخلق كريم حسن، ليس بفظاظة ولا بغلظة نعلم الناس ما جهلوا من أمر دينهم، نعلم الناس أمر ربهم وأمر نبيهم بالحكمة، بالخلق الكريم، بالموعظة الحسنة، وهكذا كان الصحب الكرام

يفعلون، أما بالجهل وبالفظاظة والغلظة فذلك ليس في ديننا، ليس في ديننا غش ولا خديعة، فبغشك وخديعتك ينفر الناس عنك، ينفر الناس عن دينك بسبب غشك، بسبب خديعتك، بسبب ظلمك، كيف يصدقونك وأنت تنظر إلى النسوة يمينًا وشمالًا، وأنت تختلس الأموال جهرة غير سر، كيف يأنسوا إليك وأنت لهم ظالم ولست بهم رفيق؟

أيُها الإخوة، جدير بنا أن نتخلق بخلق الإسلام الكريم، نتعلم ديننا، وندعو إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)﴾ [النحل: 125]. أيُها الإخوة كونوا رفقاء بالناس، كونوا رفقاء بالناس، لا تشهروا بهم، لا تفضحوهم، لا تشمتوا فيهم أبدًا، كونوا على خلق كريم، تحلوا بمكارم الأخلاق، تحلوا بمكارم الأخلاق حتى تنفذ دعوتكم في الناس، كلوا من الحلال الطيب، لا تأكلوا حرامًا حتى تُتقبل منكم الدعوات، هذبوا أنفسكم بذكر الله، وبالاستغفار، وبرد المظالم إلى أهلها، بالحنو على الفقراء، بالحنو على المساكين.

أيُها الإخوة، وفي خضم الفتن التي تمر بأمة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تثبتوا من الأخبار، لا تصدقوا الشائعات، وكذلك لا تنقلوا كل قول، لا تتلقوا كل قول وترددونه، فمن المخارج من الفتن الصمت في الفتن ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)﴾ [الإسراء: 36]. لا تقل: "حدث شيء" وأنت غير متأكد، لا تقل: "رأيت" وأنت لم ترَ، لا تقل: "سمعت" وأنت لم تسمع، هكذا ﴿لا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. وحتى إن كان الكلام حقًا لكن ليس في نشره نفع فلا تنشره، احرص على ما ينفعك، هكذا علم النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ابن عمه ابن عباس، وفي حديثي أختم: «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ» - هكذا يوصي النبي ويعلم- «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظكَ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ». فإذا حفظنا حدود الله حفظنا الله، لو تضرر كل الناس ونحن مطيعون لله سيحفظنا ربنا، ولو سعد كل الناس ونحن أثمة ظلمة سينتقم الله منا.

أيُها الإخوة، اسمعوا وصايا نبيكم لابن عمه الحبر الكريم «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظكَ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ». في بعض الروايات: «تَعرَّفْ إلى الله في الرَّخَاء يَعرِفْكَ في الشِّدة». يعني إذا نزلت بك البلايا وكنت عملت صالحًا في وقت عافيتك ينقذك الله ويسلمك ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144)﴾ [الصافات: 143-144]. «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظكَ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ»، في رواية: «تَعرَّفْ إلى الله في الرَّخَاء يَعرِفْكَ في الشِّدة، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، إذا استعنتَ فاستعنْ باللهِ، واعلمْ أنَّ الأمةَ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ لك، ولو اجتمعت على أن يَضروك بشيء لن يَضروك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ عليك رُفعتِ الأقلامُ»، ليس هناك شيء جديد يُكتب، فالأمور كُتبت، وطُويت الصحف،

أُغلقت الصحف فلا يُزاد فيها ولا يُنقص منها، فالأمور مقدرة، اعلموا أيُها الإخوة أن شيئًا في الكون لن يحدث إلا بإذن الله، ولن يتولى رئيس إلا بإذن الله، ولن يُزال شخص إلا بإذن الله، فاسألوا الله مرادكم، ولتطمئن قلوبكم خذوا بالأسباب خذوا بالأسباب، ولكن لا تعولوا على الأسباب، إنما الذي يقدر الأمر هو الله، فمهما كانت الأسباب فالأمر كله لله، قال العبد الصالح شعيب -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: 88]. أي: أنا ما أريد إلا الإصلاح قدر استطاعتي، ولكن ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾. وصدق فيما قال، ولقد قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: 17]. وقال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126)﴾ [آل عمران: 126]. وقال تعالى مذكرًا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (26)﴾ [آل عمران: 26]. فاسألوا الله أن يحفظكم، وأن يحفظ بلادكم، وأن يحفظ عليكم دينكم وأخلاقكم.

اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام والإيمان حتى نلقاك، اللهم مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم خذ بأيدينا ونواصينا إلى البر والتقوى، اللهم ولي علينا خيارنا، اللهم ولي علينا خيارنا، اللهم ولي علينا خيارنا، اللهم اصرف عنا الأشرار، اللهم اصرف عنا الأشرار، اللهم أعذنا من طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن، اللهم أعذنا من طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن، اللهم أعذنا من طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن، اللهم أسكننا الفردوس، جنبنا اللهم وجنب بلادنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، إذا أردت يا ربنا بقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم يا ربنا نسألك الفردوس، ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (201)﴾ [البقرة: 201]. اللهم ارحم أمواتنا وأموات المسلمين، وفك أسرانا وأسرى المسلمين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، واقض الدين عنا وعن المدينين، يا رب العالمين فرج الكرب، واكشف الكرب، يا رب العالمين احقن دماءنا ودماء المسلمين، احقن دماءنا ودماء المسلمين، احقن دماءنا ودماء المسلمين، واحفظ أعراضنا وأعراض المسلمين، واحفظ عرضنا وأعراض المسلمين، وسلمنا، وذرياتنا، والمؤمنين، والمؤمنات يا رب العالمين، واحفظ علينا ما رزقتنا يا سميع الدعاء يا مجيب السائلين.

إخواني، صلاتكم وسلامكم يصل منكم إلى نبيكم محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فصلوا عليه وسلموا تسليمًا.

وأقم الصلاة.

****

- **يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي :**

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

- **رابط الخطبة :**

https://www.youtube.com/watch?v=rhx4LYCFM9s&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=18

- **رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك :**

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share